للفقه الاكبر مع ما ذيل به ذلك الشرح لا بد لكل عالم ان يستصحبه
ويسمى المدون في هذه المرتبة علم التوحيد والصفات لما ان ذلك
اشرف مباحث كما في شرح العقائد للتفتازاني فاذا يسمى المدون
في تلك المرتبة كلاما الا اجمالا المرتبة الثانية ذكرها مع الادلة
بلا استقصاء فيها وبدون ذكر مجادلة الفرق الا نادرا ومن
المؤلف فيها الرسالة القدسية للغزالي قال التفتازاني في شرح
العقائد سموا ما يفيد معرفة العقائد عن الادلة بالكلام وهذا
الفن مبني عن الادلة يعني العقلية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية
انتهى اقول وهذه مرتبة الاقتصاد بالدال والمرتبة الثالثة
الاستقصا في الادلة مع زيادة مجادلة الفرق المخالفة وهذه
مرتبة كما صرح به في شرح العقائد الى كلام القدماء وهو الذي
معظم خلافياته مع الفرق الاسلامية خصوصا المعتزلة
والمؤلفات فيه كتاب لاستاذ ابي اسحق وكتاب لابي بكر الباقلاني
كما ذكره السبكي والى كلام المتاخرين وهو الذي زيد على ذلك
خلط الفلسفة والرد على الفلاسفة اقول ومن المؤلف فيه المواقف
والمقاصد وهما يتضمنان ايضا مبادي الكلام وهي كتب الجواهر
والاعراض وهي داخلة في استقصاء الكلام فاستقصا الكلام
قسمان وسياتي نقلا عن الغزالي في فضل مراتب العلوم قول
التفتازاني مبني على الادلة القطعية فيه نظر لما قال علي القاري
في اوايل شرح الفقه الاكبر ان ادلة المتكلمين لا تشفي عليلا ولا تروي
غليلا فمالها الى الحيرة ونقل عن الامام الرازي لقد تاملت الطرق

الكلامية

الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا
ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى وقوله والكلام للمتاخرين
هو ما قال السبكي في كتاب معيد النعم ولقد حصل ضرر عظيم على
المسلمين بمزج كلام الفلاسفة بكلام المسلمين وما كان ذلك
الا في زماننا هذا وقبله بيسير منذ نشا نصير الطوسي ومن تابعه
لا حياهم الله ولم اجد اضر على اهل عصرنا وافسد لعقائدهم من نظرهم
في الكتب الكلامية التي نشا المتاخرون بعد نصير الطوسي انتهى
اقول والطوسي هذا من رؤساء الشيعة استوزره الملك الكافر
فجاء بذلك الملك الى بغداد وامره بقتل الخليفة وقتل علماء اهل السنة
وفقهائهم واستبقى الفلاسفة والمنجمين فلا رحم الله عظامه ولا عظم
الله من عظمه وقال الشافعي رحمه الله عليه لان يلقى الله العبد بكل ذنب
ما خلا الشرك خير من يلقاه بشيء من الكلام ولا شك ان ما قال الشافعي
هو كلام القدماء وقال الخضر وبعد كلام الشافعي فاذا كان علم الكلام المتداول
في زمانهم هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذيانات الفلاسفة
المغمور بين اباطيلهم المزخرفة انتهى اقول فما ظنك بالفلسفة
الخالصة قال الامام السنوسي والحذر الحذر المشتري جهده ان ياخذ اصول
دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة وولع مؤلفوها بنقل
ما هو كفر صريح من عقائدهم التي ستروا نجاساتها باصطلاحاتهم وعبارات
مبهمة على كثير من الناس ككتب الرازي في فن الكلام وطوالع البيضاوي
ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من ولع بصحبة قول الفلاسفة
او يكون له نور ايمان في قلبه ولسانه الى اخر ما قال اقول واما المواقف

Copyright © King Saud University